وفيما كان الراي العام العربي ينتظر جلاء القوات الاجنبية كلها عن سورية كاملة ، اذ به يفاجأ برسم حدود فرنسية بريطانية عبر سورية على أساس خط سايكس بيكو ورغبات الصهيونية . وكانت هذه الاتفاقية بداية لتقسيم سورية الى منطقتي انتداب وخلق فلسطين كوحدة منفصلة ، رغم ما قيل ان الاتفاقية مؤقتة .

وكان لا بد من ابلاغ فيصل شخصيا بموضوع انسحاب القوات الانجليزية(٧١) وبدأت سلسلة مباحثات في داوننغ ستريت من ١٩/٩ — ١٤/١٠/١٩١٩ انتهت بالفشل . وفي خلال مباحثات فيصل في لندن تقرب منه وايزمان من جديد يعرض عليه تقديم اموال وخبراء للحكومة العربية ، واقناع الحكومة الفرنسية بالتخلي عن ادعائها في المنطقة الداخلية مقابل مساعدة الامير في تحقيق البرامج الصهيونية في فلسطين .

ويبدو ان الامور قد توقفت عند هذا الحد لان الامير كان يريد من الصهيونيين ان يضعوا ثقلهم الى جانب العرب ضد الفرنسيين ، بينما كان وايزمان يرى بأن يحتل الفرنسيون المناطق الساحلية الان ثم يمكن اخراجهم فيما بعد(٧٢) .

وفي حديث لفيصل الى مندوب صحيفة الجويش كرونكل ٣/١٠/١٩١٩ ردا على عبارة ادلى بها اسرائيل زانجويل « بأن كل اليهود يتطلعون الى اقامة وطن قومي في فلسطين بحيث يصبح في النهاية دولة يهودية » ، ذكر « أن فلسطين هي جزء من سورية .. ومع انه لا يزال يتفق مع رأي وايزمان في الهجرة والاستيطان ولكنه لا يعتقد ان فلسطين يمكن ان تستوعب اكثر من ١٠٠٠ — ١٥٠٠ مهاجر سنويا وقد تشكل فلسطين فيما بعد ولاية من الدولة السورية ذات حكم ذاتي يتمتع فيها اليهود بحقوق متساوية مع العرب»(٧٣) .

واثار هذا التصريح رد فعل صهيوني عبر عنه هربرت صموئيل فيما بعد في محاضرة امام الجمعية التاريخية اليهودية في لندن ٢٥/١١/١٩٣٥ ذكر فيها بأنه كان عليه ان يزيل سوء التفاهم الناجم عن العبارة التي ظهرت في الجويش كرونكل وان فيصلا قد اخبره بأن ما يعترض عليه هو التأسيس المباشر لدولة يهودية في فلسطين ، مثل هذا العمل سيضع الاغلبية تحت حكم الاقلية ولكنه لا يعترض على ما يريده زعماء الصهيونية ، اي تنمية الهجرة والاستيطان . وأبرز هربرت صموئيل رسالة ذكر بأن فيصلا كان قد ارسلها له في ١٠ ديسمبر كانون أول سنة ١٩١٩ من باريس ونشرتها التيمس في ١٢ يناير (كانون ثاني ١٩٢٠) يشكر له فيها ازالة سوء التفاهم ويؤكد ان هناك اتفاقا تاما بينه وبين وايزمان سيكفل الانسجام اللازم لنجاح قضيتهما المشتركة(٧٤) .

ولو ثبت صحة هذه الرسالة فليس من العدل ان نقول ان كتابتها كغيرها من الرسائل السابقة كانت، بالنيابة عن الحركة العربية او عن زعمائها لانه لم يكن هناك اي زعيم له صلاحية منح هذه الوثائق ، فقد بدأت بفيصل وانتهت به ، ونظرا لانها لم تعرض على الحسين ولا على غيره من زعماء الحركة العربية فليس لها أدنى قيمة كتعبير نهائي عن السياسة العربية(٧٥) .

لم يلاق فيصل نجاحا في مباحثاته في لندن اذ كانت المصالح الفرنسية والبريطانية قد سويت ، واضطر في مباحثاته مع كلمنصو في باريس الى التوصل الى اتفاقية مبدئية من عدة بنود في ٦/١/١٩٢٠ تعترف فرنسة فيها بدولة سورية مستقلة ضمن حدود سيعترف بها مؤتمر الصلح على ان تتعهد هذه الدولة بالتالي بأولوية فرنسة بامدادها بالخبراء والمستشارين لتنظيم الادارتين المدنية والعسكرية وان تعترف باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي(٧٦) . وقد ذكر فيصل الى الكولونيل تايلور في بيروت في ١٤/١/١٩٢٠ « ان من نقاط الاتفاقية هو سورية الموحدة ومن ضمنها فلسطين تحت مساعدة فرنسية ... وان امله في النجاح ان يقدم للشعب فكرة بأن الانتداب الفرنسي يعني سورية الموحدة ... ورغم ان عليه ان يطالب بفلسطين ... وقد وعده كلمنصو بأن يدعمه في ذلك .. الا انه ليس له امل في النجاح»(٧٧) .